أيا ساور العزم يطوي في مسيره * بنا زل البين تقريبا وتبييتا
حتى أناخ على أم القرى سحرا * وقد نضا الصبح للظلماء إصليتا
فنام يحرم بالبر العميم مبتهلا * لم يخش غير غضاب الله تبكيتا
وطاف بالبيت سبعا واشتفى عجلا * إلى الصفا حاذرا للوقت تفويتا
وراح ملتمسا نيل المنى بمنى * ولم يخف حين حل الخيف تعنيتا
وقام في عرفات عارفا ودعا * رباً عوارفه عمت بريتا
وعاد منها مفيضا نحو مزدلفه * يرجو من الله تمكينا وتثبيتا
وبات للجمرات الرقش ملتقطا * كأنه لاقط درا وياقوتا
وحين أصبح يوم النحر قام ضحى * يوفي مناسكه رميا وتبييتا
وقرب الهدي يهديه مع البدن * إلى الهدى وذاكرا اسم الله تسميتا
وملا نزل إلى الخيف بهجتها * نحج للدين والدنيا مواقيتا
حتى إذا كان يوم النفر نفره * وجه بكيت في الأحشاء تشتيتا
ثم اعتمر واقضى مناسك حج تمتعا * يرجو لتزكية الأعمال تزكيتا
وودع البيت يرجو العود ثانية * وليته عنه طول الدهر ما ثبتا
وأم طيبة مشتاق الطير وقد * ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتا
تواصل السير لا يلوي على سكن * إزداد حاليا زاد تمتينا
حتى رأى القبة الخضراء حاكية * قصرا من الفلك العلوي منحوتا
فقبل الأرض من أعتاب ساحتها * وعفر الخد تعظيما وتشميتا
حيث النبوة مهدود سرادقها * والمجد أثبته الرحمن تثبيتا
مقام قدس يكاد الوامقون له * ترجع العقل عن عليائه مبهوتا
لو فاخرته الطباق السبع لانتكست * وعاد كوكبها الدري منكوتا
تسترق العين للأبصار بهجته * ويجمع الفضل مشهودا ومنعوتا
يقول زائره هات الحديث لنا * عن روضة لا عن الزوراء واهيتا
ومنزلا نوره لا نور هادية * باتت تشبب فيه ليلى معاليتا
شوقا إلى الواد تقدر إخوتهم * صدرا إلى ربعهم يوم اللقا حيتا
بنى صدق هدى نالوا بحرمته * بعد العمى للهدى لما كان عميتا
وأصبحت سبل الدين الحنيف به * عوامرا بعدما كانت أماريتا
أحيى به الله قوما قام سحرهم * كما أمات به قوما طواغيتا
لولاه ما خاطب الرحمن من بشر * ولا أبان لهم دينا ولا هوتا
له يد لم يرجى غير سائلها * وقاصد البحر لا يرجو الهوا ميتا
فلو حوت ما حوته السحب من كرم * لما تهمت بركل الدهر تصويتا
نقل لمن صد عنه غير آيته * لو اهتديت إلى سبل الهدى حييتا
ما رام حمر معاليه أخو لسن * إلا وأصبح بادي العي مصموتا
يا أشرف الرسل والأبدال في طلبه * ومن به شرف الله النواميتا
تهما الدعوة ناغيك مكتسب * فكم أغثت كئيبا حين نوديتا

يرجو

يرجوك في الدين والدنيا لمقصده * حاشا لراجيك أن يرتاب أو خشيتا
أضحى أسيرا بما يجني الهوى مغتربا * لم يرج مخلصه إلا إذا شيتا
فنجني بأن بتذكار النفس من بلد * أضحت لمقلتاح الكل فيها سعى نبتا
وقد خدمتك من شعري بقافية * بنت بها مريع القول تنبيتا
وزانها أنها تكرم بمحل الساك بها * أعيت بها باب إرهاب وما رويتا
جلت بمدحك عن مثل بقاس بها * ودي بتقيس شذا المسك خليتا
عليك من صلوات الله أشرفها * وآلك الطهر ما حيوا وحييتا

وقوله من قصيدة أخرى

يا دار مية بالجوى والأجرع * حياك منهل الحيا من أدمعي
وسرى نسيم الروض يحمد ذيله * بصعيد أنس في حماك ومربع
لو لم تسقى بما يسيل بلقعا * ما بات تدبت كل دار بلقع
لم أنس عهدك والأحبة جيرة * والعيش صفو في ثراك الممرع
أيام لا أصغي للومة لائم * سمعا وإن تعن الصبابة أسمع
جنّ الربا تسري رياها العشا * والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو على خمر إطفا أغصانها * مهد المبيت بمخفو المرضع
والورق في عذب الغصن سواجع * تشدو بمرأى من سعاد ومسمع
كم شغفني صبح كأس مدامة * خلف البطالة لا أفيق ولا أعي
أصبو بقلب لا يزال مولعا * في الحب بين متيم وممنع
مستنشقا طيب الصبا بحوي هوى * تمري حمائم سجع وسجعي
ما شاني إن كنت أول مغرم * بجمال رب رداء وربة برقع
يقتادني زهو الشباب وعفتي * تنهى عفافا للناسك المتورع
لله أيام بمنعرج اللوى * حيث الهوى طوعي وقلبي الهوى معي
لم أنسه والبين يفرق بيننا * بتضاغط الزفرات وصوب مدمعي
أن يتبعه قلبي الغضنا بفراقه * فلقد ترى بالمنحنى من أضلعي
احتم السلو زعمت تكلفا * والطبع يغلب شيمة المتطبع

وقوله أيضا أولها

بين العذيب وبين برقة ضاحك * غراء تبسم عن شتيت ضاحك
نزعجها للعاشقين مصارع * من حالكي فيها ومن بتها لك
شغلت معاطفها وسود لحاظها * بمثقف لدن وأبيض فاتك
لا تستطيع يوما تواروا جهها * ما هن للعشاق غير مهالك
فتكت بألباب الرجال ولم تمل * بسوى فتور للقلوب بفواتك
يرديك ناظرها ويغني في الجفن * من ناسق بحكم تعنف ناسك
مهر حروما متعشقا أكرمها * إلا وضاقت في الغرام مسالكي
ولقد أبيت على القتاد مسهدا * وتبيت وشتى نومها دالك
لا أستطيع جلدا على هجرانها * أزكيت ترد عوى الغرام مساركي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1